Journal Of the Iraqia University (68-1) July (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

المشاركات الفكرية لأمراء بني رسول في بلاد اليمن واثرها الحضاري

(٦٥٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٨-١٤٥٢م)

ا.م.د.نضال عبد جبار

كلية الامام الكاظم(ع) قسم التاريخ

The intellectual contributions of the princes of Bani Rasul in Yemen and their cultural impact

(AH / 1228-1452 AD ٨٥٨-٦٥٦)

Nidhal Abd Jabbar
Imam Kadhim(p) college
Dept of History

الاميل: nadhalabd@alkdhum-col.edu.iq

الملخص:

تناولت هذه الدراسة حقبة مهمة من التاريخ الاسلامي في بلاد اليمن واستهدفت امراء بني رسول وجهودهم الفكرية التي اخذت اشكال وصورمتعددة ،منها تقديم الرعاية والاهتمام بالعلماء وتقريب مجالسهم والاخذ بتوجيهاتهم ونصحهم ،فضلا عن تقديم الجوائز والهبات وزيارتهم في دورهم ،وترك لذلك اثره على الامراء من خلال نهلهم العلم وتاليف الكتب، ولم يكتف بذلك بل شاركوا في بناء المؤسسات الفكرية والانفاق عليها بوضع اوقاف تكفي حاجة هذه المؤسسات ، وبتاكيد كانت من نتائج هذه الجهود هو تطورالحركة الفكرية واستمرار المؤسسات الفكرية بتقديم خدماتهم ،لحقب طويلة رغم وفات اصحابها من الامراءالكلمات المفتاحية(الامراء،الفكرية،المدارس،الاوقاف،اليمن)

Abstract

This study dealt with an important era of Islamic history in the country of Yemen and targeted the princes of Bani Rasul and their intellectual efforts, which took many forms and forms, including providing care and attention to scholars, bringing their councils closer together, and taking their directions and advice, as well as offering awards and gifts and visiting them in their homes, and this left its impact on the princes through their inspiration. Knowledge and writing books, and not only that, but they participated in building intellectual institutions and spending on them by placing endowments sufficient for the needs of these institutions, and certainly one of the results of these efforts was the development of the intellectual movement and the continuation of intellectual institutions to provide their services, for long periods, despite the death of their princes Keywords (princes, intellectual, schools, endowments Yemen)

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد نا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاهم الى يوم الدين .اما بعد: اهتم التاريخ الاسلامي بشكل كبيربجهود السياسية للامراء،واخذ مساحات شاسعة ،لكن الحضاري وخاصة الفكري نجد الدراسات حوله قليله ،ومن هنا كان احد الاسباب والدوافع لاختيار الموضوع لتسليط الاضواء على الجهود الفكرية للامراءخلال حقبة تاريخ الدولة الرسولية ،وحاولنا التطرق في هذه الدراسة الى مشاركات الامراءالفكرية من خلال تفتيش المصادر التي تحمل روايات تخص الجهود الفكرية للامراء الرسوليين ،ووفق ماعثرنا عليه من نصوص تم تقسيم البحث الى عدة محاور ففي المحور الاول تطرقنا الى رعاية واهتمام الامراء بالعلماء، ثم عرجنا الى محور اخر تحدثنا فيه عن المجالس العلمية التي اقامها الامراء بوجود العلماء وبعدهاتعرفنا الى السيرة العلمية للامراء ومايملكون من ارث ثقافي ،بعد تناولنا جهود الامراء بني رسول في بناء

المؤسسات الفكرية والمتمثلة بالمدارس وختمنا بحثنا بالاوقاف العلمية التي كان لها الاثر في ادامة الحركة الفكرية وازدهار حتى بعد وفاة الامراء .وتطلب هذا البحث قراءة العديد من المصادر التاريخية وخاصة المحلية منها ،وجاءت في مقدمتها كتب الطبقات والتراجم كون البحث يركز على الشخصيات وجهودها الفكرية، فكان الجندي (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م .) في كتابه السلوك في طبقات العلماء والملوك من المصادر المهمة التي اغنت البحث بالكثر من المعلومات ،وكان الخزرجي (ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م)في كتبه العقود الؤلؤية والعقد الفاخر اعطت تفصيلات دقيقية عن لامراء والعلماء ،كذلك ساهمت العديد من المصادر المحلية لتاريخ اليمن في اعطاء صورة واضحة عن جهود الامراء الفكرية منها كتاب ثغر عدن لبامخرمة (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م)وكتاب العطايا السنية للافضل الرسولي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)وغيرها من المصادر التي افادت البحث بمعلومات غاية الاهمية ،وختاما هذا البحث ماهو الا محاولة بسيطة لاظهار الجانب الحضاري للدولة الرسولية متمثلة بامراءها وجهودهم الفكرية وهو ناقص والكمال لله تعالى .

اولا:الاهتمام الامراء بالعلماء وتبجيلهم : شهدت بلاد اليمن في عهد الدولة الرسولية نهضة علمية وفكرية واسعة سادت ارجاء بلاد اليمن اجمع من مدن وقرى ،اذ اضحى عصر الدولة الرسولية عصر الازدهار والتطور الثقافي والعلمي، ويعود الفضل في ذلك لملوك بني رسول وتشجيعهم للعلماء والاهتمام بهم ،و تعددت مظاهر هذاالاهتمام من خلال تقديرهم للعلماء باغداق الجوائز والهبات بهدف تشجيعهم للنهوض بالواقع العلمي وتطويره (ابن شاكر،١٩٧٣م1:٤٢٨)؛(السبكي،(بلات)10:٣٣) (ابن تغري،(ب،ت)5:٣٠٧) فضلا عن اسنادهم للعديد من الوظائف الادارية بهدف تشجيعهم وحثهم على الانتاج العلمي وتطويره (الجندي،١٩٩٥م1:٤٢٦؛ابن الخزرجي،١٩٨٣م2:٢٥٩؛الحاسب،٢٠١٠م:٢٤٠-٢٤١؛بامخرمة،٢٠٠٤م6:٦١؛بامخرمة،١٩٩١م:٢٤٠،١٩٩-٢٤١) ،وقد سار امراء بني رسول على نهج ملوكهم في دعم ورعاية العلماء ، فهذا الامير شمس الدين ابو الحسن على بن يحيى العنسي (٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢٢٨- ١٢٤٩م)كان شاعرا فصيحا محبا للعلماء والفقهاء والفضلاء (الجندي،١٩٩٥م:٤٠١) ويقبل شفاعتهم واذ احد تكلم بسوء على الفقهاء كذبه وزجره اكراما لهم ولمكانتهم ومن صور الرعاية والحب للفقهاء يذكر ان الملك نور الدين عمر بن رسول (٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢٢٨- ١٢٤٩م) طلب من احد الفقهاء ان يدرس بمدرسته بمدينة الجند_ تعد الجند من اكبر مدن اليمن و كانت اليمن مقسة في بداية الاسلام على ثلاث ولاة فكان الجند من اكبر مخاليفها واعظمها ،والجند بنى مسجد الصحابي معاذ بن جبل ويعد اول مسجد بني في اليمن،(الحجري،١٩٨٤م،١٤٦) _ فرفض فطالبه ببيع كتبه ومغادر اليمن ، فشق هذا الامر على الفقيه فتدخل الامير ابو الحسن العنسي ،فاقنع الملك نور الدين بان يعدل عن قراره هذا (بامخرمة،٢٠٠٤م5: ٣٩٦؛ ابن الديبع ،١٩٧٧م:٢٢)من اوجه العناية والاهتمام بالعلماء هو قضاء حوائجهم ففي سنة ٦٠٧هـ/١٢٠٩م سامح الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول (٦٢٦- ٦٤٧هـ/ ١٢٢٨-١٢٤٩م) عندما كان اميرا على جعر _ مخلاف من وصاب العالي في ارض اليمن،(الحجري،١٩٨٤م،١٨٩) _ بعض الفقهاء في خراج ارضهم (الوصابي،١٩٧٩م:٢٢٠)وتكون صور الرعاية بالعلماء من خلال توفير الدعم والحماية اللازمة لهم فيذكر ان قاضي عدن ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن اسعدالعنسي (ت: ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)والذي اشتهر بعلمه وعبادته ونزاهته الا انه عزل بامر الملك المظفر(٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٥٠-١٢٩٥م)بعد وشايه بعض التجار فلاذ بابنه الملك الاشرف (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٥٠-١٢٩٥) فجعله وزير بابه وأحسن إليه حتى وفاته (الافضل الرسولي،٢٠٠٤م:٤٠٨؛بامخرمة،١٩٩١م:١٢٠) وبلغت مكانة العلماء عند الامراء بان جعلوهم مصدر ملاذ وامان لهم عند الشدائد اذ يذكر ان الامير ابو العباس محمد بن عباس بن عبد الجليل (٦٤٧-٦٧٢هـ/١٢٥٠- ١٢٧٣م)والذي كان من خواص الملك المظفر وجلسائه نقل عنه مايغضب المظفر فقبض عليه وامر بتعذيبه في زبيد سنه(٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م)وارتحل الى بيت احد الفقهاء ولاذ به حتى وفاته سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م (بامخرمة،٢٠٠٤م5:٤٢٨)ويذكر انه الملك المنصور عندما بنى مدرسته في الجند طلب من الفقيه ابي بكر بن ناصر(من فقهاء القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي) ان يكون معيدا بها رفض فطلب منه كتبه فتدخل الامير علي بن يحيى العنسي وابلغ الملك المنصور ان لايطلب طلبا كهذا لانه اشق مايطلب من العالم هو كتبه فتراجع المنصور عن طلبه وترك الفقيه يعود الى دياره (بامخرمة،٢٠٠٤م5: ٣٩٦)ونجد من الامراء من لم يكتف باخذ العلم ومجالسة العلماء بل وصل الى درجة التاثر بهم والسكن بقربهم وتزهد بمايملك من مناصب واموال ،فيذكر ان احد امراء الملك المظفر وهو الامير ابو الحسن علي بن الحسين بن برطاس(٦٤٧هـ- لم نفق على اخر سنة من امرته /١٢٤٩م-)(الشرجي،١٩٨٦م:٢٢٩_٢٣٠) كان يحب الفقيه احمد بن موسى بن عجيل (ت:٦٩٠هـ/١٢٩١م) -وهو من علماء تهامة تهامة:اراضي ساحلية مطلة على البحر الاحمر،وسميت بتهامة لانخفاض اراضيها وتشتهر بالزراعة ،(الهمداني،١٨٨٤م:١١٩؛المقحفي،١٨٨٤م:٢٣٤-٢٤٤)_ ولاجله يطلب دائما من الملك المظفر ان يقطعه تهامة كي يبقى بجوار هذا الفقيه حتى بلغ درجة تاثر به ، وترك خدمة الملوك وتوجه الى العلم والعبادة و صار من كبار الاولياء واصحاب الكرامات وقبره مقصود للزيارة والتبرك

،(الشرجي،١٩٨٦م:٢٢٩_٢٣٠) نال العلماء حظوة رفيعة عند الملك الواثق(٦٩٢-٧١١هـ/١٢٩٢م) وممن حظي بهذا الاهتمام الفقيه صنوه ابو عبد الله محمد بن عمر(ت: ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) _ من كبار فقهاء اليمن، جامعا لعدة علوم منها الفقه والطب والحساب والفرائض،جعله الملك المؤيد كاتب خزانته، وظل يعمل بخدمة المؤيد حتى وفاته مع ابنه وهم يذكرون بالامانة والعدالة،(الجندي،١٩٩٥م2:١٢٥-١٢٦) _ كانت له صحبة مع الواثق(٦٩٣-٧١١هـ/١٢٩٣-١٣١١م) _ هو شمس الدين ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف المظفر بن عمر بن رسول ، معروفا بحبه للعلم واهل العلم موصوفا بالكرم والنفس العالية، ،خاض مع والده حروب عديده واقطعه صنعاء وجعله على ملك ظفار الحبوضي مدينة على ساحل حضر موت ،وخطب له بها وسك العملة باسمه وظل قائما بسيرة محمودة ومرضية حتى وفاته (اليامي، ١٩٧٣م: ٥٤١-٥٥٥؛ الحمزي، ١٩٩٢م:١١٤-١١٧؛ابن عبد المجيد،١٩٨٨م:١٢٣،٩٧؛الافضل الرسولي ،٢٠٠٤م:١٧٤؛ابن الديبع،١٩٧٧م:٤٤-٤٥-١١٧)واختص به حضرا وسفرا حتى امسى وزير بابه (الجندي،١٩٩٥م2:١٢٥)ومن المجالات التي نلحظ فيها رفعت ومكانة العلماء عند الامراء هو التزام بنصح وارشادالعلماء لهم (الخزرجي،١٩٨٣م1:١٩) وكان تكريم العلماء من الصور المشرفة التي عرف بها امراء بني رسول ،والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة منها موقف الملك المظفر عندما كان مقطعا على المهجم _:بلد من اعمال زبيد باليمن،يقال لناحيتها خزار بينها وبين زبيد ثلاثة أيام(ياقوت الحموي،١٩٩٥م1:٢٢٩) _ قبل توليه الملك استدعى الفقيه عبد الله بن عبد المحمود الحارثي(ت:لم نفق على سنة وفاته) _ احد فقهاء اليمن وفضلائها ينتسب الى اسرة عرفت بالعلم ،لقب بالحارثي نسبة الى جده الفقيه حارث ،كان من افاضل العلماء بعلم الفلك،(الجندي،١٩٩٥م2:٣٢٢؛بامخرمة،٢٠٠٤م5:٢٦٩-٢٧٠)_ الى المهجم وصحبه وبنى له جامع عرف بجامع واسط وجعله مدرسا فيه تقدير وتبجيلا لهذا الفقيه (الجندي،١٩٩٥م2:٣٢٢؛ابامخرمة،٢٠٠٤م5:٢٦٩_٢٧٠)ومن اوجه رعاية العلماء هو زيارتهم في بيوتهم وهذا مانراه عند الملك الواثق عندما كان مقطعا لموزع _ :موضع باليمن ويعد من مدن التهائم،(ياقوت الحموي،١٩٩٥م5:٢٢) في زمن ابيه الملك المظفر اذ يروى عنه انه خرج الى دار الفقيه يعقوب بن محمد الترابي (ت:٦٨٠هـ/١٢٨١م)_ كان فقهيا ورعا زاهدا من اهل موزع كان ممن يزار للتبرك والانتفاع بعلمه (الخزرجي، 2009م4:٢٢٨٥) _بهدف التبرك به فدخل عليه دون ان يشعر الفقيه الا والملك الواثق واقف على بابه يستاذنه الدخول فرحب به الفقيه وطلب الملك منه الدعاء فدعا له وغادر على الفور بيت الفقيه يعقوب الترابي (الجندي،١٩٩٥م2:؛٢٢٨٥؛ الخزرجي،٢٠٠٩م4:٢٢٨٥) وبلغ كرم وتواضع الامراء مع الفقهاء الى درجة كبير تدعوا الى التساؤل عما وصل اليه الامراء في العصر الرسولي من انفتاح فكري جعلتهم بهذه الدرجة من تقرب للعلماء وموقف الامير شمس الدين علي بن يحيى العنسي مع الفقيه عثمان بن يحيى بن فضل (ت:٦٦٣هـ/١٢٦٤م) _ كان فقهيا ورعا زاهدا من اهل موزع كان ممن يزار للتبرك والانتفاع بعلمه حتى انه يطلب للشهادة في الزواج تبركا به، يقتات على مايزرعه مات وظل قبره مزارا مع قبروالده (الخزرجي ،١٩٨٣م٤: ٢٢٨٥) _الا شاهد على مانقول فيروى ان الامير العنسي اقامة وليمة لطعام اللحوح _ خبز القطائف يؤكل مع اللبن او مع ثريد اللحم واشتهر اهل اليمن بهذه الاكلة وخاصة اهل تهامة،(الزبيدي ،٢٠٠١م٧: ٩٠-٨٩)_فلاحظ ان الفقيه عثمان الا ينال الطعام الابالمشقة فقام مسرعا وجعل الطعام بين يديه ثم قال له:" أراك تحب اللحوح، وقد وهبت لك الجربة_هي ارض زراعية بلهجة اهل اليمن تقع في قرية الملحمة من اعمال اب –(الحجري،١٩٨٤م4:٧١٩)الفلانية" فتقبلها الفقيه وكانت تساوي الف دينار (الجندي،١٩٩٥م1:٤٣٣؛الخزرجي،١٩٨٣م1:١٣٥؛بامخرمة،٢٠٠٤م5:٣١٠)وكان الامراء يشتركون شخصيا في تشييع العلماء ،بل تنقل لنا المصادر ان الملك الواثق الذي كان يجل العلماء في حياتهم ومماتهم ،فعندما علم بوفاة الفقيه ابو العباس احمد بن موسى بن علي بن عجيل (ت:٦٩٠هـ/١٢٩١م) _ امام ائمة المسلمين من المتزهدين الورعين ذو صلاح وفضل وعلم ولد سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م له مؤلفات منها المهذب والتنبيه ،وصاحب كرامات عديدة تتبرك به الملوك وعامة الناس تزوره في داره وكانت شفاعته مقبوله عند ملوك بني رسول في قضاء حوائج الناس ورفض التقرب لهم وقبول جوائزهم فيذكر عندماحاول بني رسول مسامحته في ارض له قام بزراعتها رفض ذلك – (الافضل الرسولي، ٢٠٠٤م:٢٢٦)حضر غسل ودفن الفقيه بمو كب مهيب وكبير ،ولم يكتبف بذلك وانما شارك المعزين بحمل الجثمان لدفنه اكراما وتعظيما لمكانة هذا الفقيه (الجندي،١٩٩٥م1:٤١٥؛مؤلف مجهول ،١٩٨٤م:١٦٢).

ثانيا:المشاركة في المجالس العلمية: احيا امراء بني رسول المجالس العلمية سوى في قصورهم او مدارسهم ومساجدهم التي شيدوها في العديد من مدن اليمن ،ومن هؤلاء الامراء شمس الدين أبو الحسن علي بن يحيى العنسي الذي عرف بحبه لمجالس الفقهاء والفضلاء والصالحين، ويتأدب معهم، ويقبل شفاعتهم، وبلغة درجة حبه للفقهاء انه لايسمح لاحد في مجالس العلمية التي يقيمها الملك عمر بن رسول ،ان يذكر فقيه بسوء بل يقوم برد عليه واظهار كذبه وافترائه(الخزرجي،٢٠٠٩م3: ١٥٣٨؛ بامخرمة،٢٠٠٤م5:٣٩٦) وعرف الأمير نور الدين محمد بن ميكائيل(٧٢١-٧٦٠هـ/١٣٢١-١٣٦٣م) – كان اميرا نبيلا شجاعا عالي الشان حتى لقب بامير الامراء خدم في امرة الملك المجاهد ثم ثار عليه سنة

٧٦١هـ/١٢٦٢م)،واستولى على المهجم وحرض ومور وسردد فاستفحل امره وادعى السلطنة ،فخطب له على منابر الجهات الشامية والسكة العملة باسمه ،وظل عامين يحكم العديد من المقاطعات اليمنية ، فحاربه الملك المجاهد وبعده وفاته جهز ابنه الملك الافضل جيشا فانتصر عليه فهرب الى الزيدية اعداء الرسوليون فجعلوه على حصن مفتاح حتى وفاته سنة(٧٧٩هـ/١٣٧٧م) (ابن وصاب، ١٩٩٧م:١٢٠؛ ابن الديبع، ١٩٧٩م: ٩٣،٩٩؛بامخرمة، ١٩٩١م:١٤٩)-بحبه للعلماء والصلحاء فكانت مجالسه العلمية عامربهم ، فلايقيم مجلس الابحضورهم وبالمقابل كان يغدق عليهم الهبات والجوائز العظيمة(الخزرجي،١٩٨٣م2:١٤٣)اعتدنا ان مجالس العلمية تقام باماكن مباحه وعلنية واماكنها محددة ،لكن في عصر الدولة الرسولية نجد السجون تتحول الى مركز يشع بالعلم والمعرفة فهذا الامير اسد الدين ابو الحسن محمد بن الحسن بن علي بن رسول(٦٢٧-٦٤٥هـ/١٢٢٩-١٢٤٧م)) -هو ابن عم الملك نور الدين عمر بن رسول ،كان اميرا نبيلا وكبيرا اقطعه الملك عمر صنعاء مدة عشرين عاما ثم بعدها حدثت امورا غير مستحسنة انتهت بانقلاب الامير اسدالدين وتحالف مع اعدائه ثم التراجع وطلب المسامحة من الملك فسجنه وبعد وفاة الملك عمربن رسول تولى الحكمه ابنه الملك المظفر سنة ٥٤٧ فافرج عنه وتزوج ابنته ،وظل يفعل الخير ويشجع العلم حتى وفاته سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م (الجندي،١٩٩٥م٢: ٤٠٤؛الخزرجي،٢٠٠٩م٤: ١٨٥١-١٨٥٥)- الذي حول السجن الى مجالس علمية ، فكان يستدعي الفقهاء الى السجن لينهل من علمهم ويحسن عليهم لاسيما الفقيه احمد السرددي _ هو احمد بن الامام علي بن ابي القاسم بن مفرج السرددي-كان فقيها بارعا محققا ،غلب عليه فن الادب والحديث ، درس على يد العديد من علماء اليمن ، (بامخرمة،٢٠٠٤م5:٤٥٩)_ وغيره من علماء تعز_ قلعة عظيمة من قلاع اليمن وهى عاصمة الدولة الرسولية_ (البغدادي،١٤١٢م1:٢٥٦) وظل منشغلا بقراءة الكتب ونسخ العديد من الكتب العلم فضلا عن مصاحف القران الكريم(الجندي،١٩٩٥م1:٤٠٤؛الخزرجي،٢٠٠٩م ٤:1854 ؛ابن البديع،١٩٧٧م:37)كان الامير شهاب الدين محمد غازي بن المعمار (٦٤٧-كان حيا ٦٧٢هـ/ ١٢٤٩-١٢٧٣م) من الامراء الذين شاركوا العلماء في اقامة المجالس العلمية ،فكان رجلا فصيحا له مشاركات عديدة في كثير من العلوم ونال اجازات العديد من علماء عصره بالتاكيد هذه يعود جزء منها للمجالس العلمية التي اقامها فخالط فيها اشهر فقهاء زمانه منهم الشيخ مجد الدين الفيروز ابادي(ت:٨١٧هـ/١٤١٤م) (الفيروز ابادي،١٩٩٦م،١٥)ويعد هو اول من سن قراءة الحديث وكتب الوعظ بمسجد الأشاعربمدينة زبيد ، وجعل لها اوقات خاصة هي بعد صلاة الصبح والعصر في كل يوم ونصب بشرق المسجد منبر يجلس عليه القارىء ليسمع كل من في المسجد صوته وظلت هذه المجالس قامة ومستمرة اكثر من قرن ونصف ويدعى فيها للامير شهاب الدين برواية بامخرمة عن الخزرجي المتوفي سنة ٨١٢/١٤٠٩م قالا" وهو مستمر على ذلك إلى عصرنا لم يغير منه شيء، يدعى له على المنبر في المسجد المذكور بكرة وعشية واوقف عليها اوقافا جزيلة (بامخرمة،٢٠٠٤م5:٣٧٩) مما تقدم نلحظ قلة المجالس العلمية التي احياها امراء بني رسول، لكن رغم هذه القلة نجد الشغف الرغبة والاصرار في نهل العلم ونشره ، فقامة مجالس علمية، وبحضور فقهاء بالسجون لم تكن لها سابقة تاريخية واستمرار مجالس لحقبة تعبر سنين طويلة ورغم ،وفاة اصحاب هذه المجالس تعطينا صورة مشرقة لجهود الامراء في تعزيز وتطوير الحركة الفكرية في بلاد اليمن واستمرار هذه المجالس يظهر ان هدفها ليس سياسي او كسب ود الناس والتقرب لهم ،بل خدمة العلم ورفعته .

ثالثا:خزائن الامراء ومعارفهم :شرع الامراء الرسوليون بنهل العلم وتفقه على يد كبار علماء العصر فنجد في سيرهم مشاركات عديدة لعلوم القران والفقه والحديث واللغة وادابها فضلا عن فنون اخرى منها مجال الفلك والحساب وتاريخ وعلوم لم تفصح عنها المصادر مكتفيه بالقول كانت .له مشاركة بالعلم اخذ من كل فن نصيب . . . " (الافضل الرسولي،٢٠٠٤م: ٣٨٤؛بامخرمة،١٩٩١م:١١٥)مشاركة في فنون العلم الخزرجي،١٩٨٣م1:٣٢٦؛بامخرمة،٢٠٠٤م6:٧٠؛ابن الديبع،١٩٧٧م:٤٥) او يكتفي بقول". . . فصيحا له مشاركة بعدة علوم (البريهي،١٩٩٦م:١٠٥)، و. . . مشاركة بالعلوم . . . " (بامخرمة،٢٠٠٤م6:٣٢١) فهذا الامير اسد الدين محمد بن الحسن الغساني، ولما سجنه ابن عمه الملك عمر بن رسول اشتغل بالقراءة، فكان يستدعي الفقهاء إلى مكان حبسه ،ويبدو هذا بموافقة الملك المظفر والذي عرف بشغفه للعلم والعلماء(بامخرمة،٢٠٠٤م6:٨٣-٨٤؛ابن الديبع،١٩٧٧م:٣٧) فلا غرابه من يسمح باقامة المجالس العلمية حتى في السجون ،فيذكر ان الامير اسد الدين كان يجالس كبار علماءالفقه و الحديث فينهل منهم لاسيما الفقيه أحمد ابن علي السرددي والذي عرف عنه أنه كان رأس المحدثين يومئذ في مدينة تعز، فقرأ عليه عدة من مسموعات الحديث (الخزرجي،١٩٨٣م 1:١٧٩)وتصف المصادر الملك الواثق إبراهيم بن الملك المظفر اهتماماته العلمية منها في مجال الفقه والنحو واللغة العربية ،له معرفة بالادب ومشاركة في فنون العلم ويقول الشعر حتى حصل جوائز كبيرة اثر ذلك ،و عرف عنه انه ينظم الشعر فيذكر انه كتب قصيدة طويلة يمدح اباه المظفر منها البيت الاتي ما أنت إلا دوحة أنا غصنها ... وأحسن ما في الدوح غصن مثمر (الخزرجي،١٩٨٣م1:٣٢٦،بامخرمة،٢٠٠٤م6:٧٠ابن الديبع،١٩٧٧م:٤٥ وكان الامير جمال الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف الجلاد(٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م)

– احد اعيان الزمن سمحا جواد كثير المروءة ،كان فقيها على المذهب الحنفي ،ولد سنة ٧٢٤ هـ/١٣٢٨م احاط علمه بالباد والحاضر،تولى العديد من المهام الادارية في الدولة الرسولية الرسولي ،منها شاد الدواوين لبلاد اليمن اجمع وفي عهد الملك الافضل الرسولي تولى اقطاع رمح وحرض واستمر ناظر على ثغر عدن في عهد الملك الاشرف الرسولي حتى وفاته سنة ٧٨٤هـ/١٤٧٩م)–(الخزرجي،٢٠٠٤م٤: ١٧٧٨ الخزرجي، ١٩٨٣م: ١٥٠؛ با مخرمة ،قلادة النحر ،ج٦، ص٣٢٩–٣٣٠). ويعد من احد فقهاء اليمن الكبار له علم واطلاع بعلم الفلك والحساب وعرف بحبه وتقديره للعلماء(الخزرجي،٢٠٠٩م٤:1778)ونتيجة الاهتمامات العلمية لدى الامراء نجد منهم مولع باقتناء الكتب فهذا الامير ابو محمد عبد الله بن العباس بن علي بن مبارك بن الحجاجي الشاكرين الهمداني(٦٤٧–٦٧٠هـ/ ١٢٤٩–١٢٧١م)_احد أمراء المظفر وخاصته_ ولم يجمع احد من نظرائه كتبا كما جمع حتى ان خزانته جمعت اكثر من خمسة الالف كتاب – (الافضل الرسولي،٢٠٠٤م:٣٨٤؛بامخرمة،١٩٩١م:١١٥)واثمرت هذه الاهتمامات الى مرحلة التاليف فهناك من الامراء من لم يكف بنهل العلم وتعلمه بل عكف على تقديم النتاجات العلمية من خلال التاليف ،فهذا الامير المظفري حاتم اليامي(٦٤٧–كان حيا٧٠٢هـ/١٢٤٩–١٣٠٢م) _ هوبدر الدين محمد بن حاتم بن احمد بن عمران بن علي بن الفضل ينتمي الى الاسرة بني حاتم الهمدانيين الذين حكموا صنعاء للمدة(569–492هـ/ ١٠٩٩–١١٧٤م)وينتمي للشيعة الاسماعيلية تولى الامارة في عهد الملك المظفر يوسف وكان له دورفي الصلح بين الملك المظفر والزيدية،(اليامي،١٩٧٣م:٥؛الخزرجي١٩٩٣م1:٢٢٩) _ توجه الى علم التاريخ فالف اهم مصدر من مصادر تاريخ الاسلامي في العصور الوسطى واوثقها في نقل الحقائق تحت عنوان (السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن)اذ يعد من اهم كتب تاريخ اليمن وحقبة الدولة الايوبية وجزءمن تاريخ الدولة الرسولية خاصة فهو شاهد حي على الدولة الرسولية وادارتها وقام الامير عماد الدين ادريس بن علي (٦٤٧–٧١٤هـ/١٢٤٩–١٣١٤م)(النويري،١٤٣٣هـ،١٥٥) –احد امراء الملك المؤيد بن المظفر على تهامه وايضا جعله على طبل خانه عرف بشجاعته وكرمه حتى فضله الكثير من الناس على والده الشريف ابو الحسن علي(ت:٦٨٦هـ/١٢٨٧م)الذي كان من خواص واصحاب الملك المظفر والملك الاشرف حتى رفع له الطبلخانه وظل مقربا للمظفر حتى وفاته وبعد تولي ابنه الملك الاشرف الحكم ودخوله في صراع مع اخيه المؤيد الذي حاول انتزاع الحكم منه، فستنجد بالشريف ابو الحسن فارسل له جيش كامل العدد والعدة الى مدينة لحج فقضى على المؤيد فكافئه الاشرف بحصنان يعرفان بالعظيمة والميقاع وظلت بحوزته حتى وفاة الملك الاشرف وتولي الملك المؤيد الحكم الذي حاول انتزاع الحصنان فحاصره اربعة اشهر ثم صالحه وبقى ابن الشريف ادريس واليا عليهما بالاتفاق ونزل الشريف عند المؤيد في تهامة مدة ثم عاد الى بلده وتوفي فيها وظل ابنه ادريس مقربا للاشرف بعد ان سلم الحصنان وبالمقابل جعله الملك الاشرف كما ذكرنا على طبل خانه واقطعه تهامه اقطاعا كاملا بما فيها لحج والقحمة وابين – **(النويري،** ، ١٤٣٣هـ،٣٣ ١٥٥؛الافضل الرسولي، ٢٠٠٤م ،ص٤٥٨–٤٥٩؛ بامخرمة، ٢٠٠٤م6،٨٣–٨٤) الذي كان في صحبه مع المظفر ثم الملك المؤيد والذي اشتهر بدرايته لعلوم عدة منها تفقه بالمذهب الزيدي واصوله ومعرفه بالنحو معرفه شافيه وله شعر المجيد حتى نال الجوائز عظمية عليه ومدحه الكثير من الشعراء اما علم التاريخ فكان بارعا جدا به حتى اشار عليه الملك المؤيد بتاليف فصنف كتاب «كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار» وكتاب «السول في فضائل بنت الرسول (النويري،١٤٣٣هـ،٣٣ ١٥٥؛الافضل الرسولي،٢٠٠٤م،٤٥٨_٤٥٩) نلحظ مما تقدم ان الامراءالرسوليين تعددت معارفهم العلمية في شتى العلوم النقلية والعقلية الامر الذي رغبهم ودفعهم الى اقتناء الكتب الثمينة والنفيسة في مكتباتهم الشخصية ،ونتج هذا الاهتمام الى اصدارمؤلفات العلمية ويبدومن المصادر التي اطلعنا عليها ، ان علم التاريخ كان له حظوة كبيرة عند الامراء بدليل ان المؤلفات التي كتبها الامراء كانت في مجال تاريخ الاسلامي .

خامسا:مدارس امراء بني رسول في بلاد اليمن :لم يقف اهتمام امراء بني رسول على حد معين في مساهماتهم الفكرية ،بل نجدهم يصلون الى مرحلة المشاركة في بناء المدارس في العديد من المدن اليمنية ،ورتبوا بها الطلبة والمعلمين وتكفلوا بالانفاق عليهم بهدف نشر العلم والمعرفة .وقد حاولنا احصاء عددمن هذه المدارس لتكون منطلق محورنا وتعرف عليها وعلى اماكن تواجدها .

١–مدارس الامراء في زبيد: من الاسهامات الفكرية للامراء في مدينة زبيد قيام الاميربدر الدين عبد الله محمد ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الهكارى الامير المظفر المؤيدي (ت: في القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشرالميلادي)–كان أميرا كبيرا، عالي الهمة، حسن السيرة، عدلا في أحكامه، محببا إلى رعيته، ولي الشد بزبيد في آخر أيام المظفر، وفي أيام ولده الأشرف، فشكرت الرعية سيرته، وامتحن في آخر الدولة المؤيدية بالسجن إلى أن توفي منقطعا على العبادة –(الخزرجي،٢٠٠٩م3،١٥١٣–١٥١٤؛بامخرمة،٢٠٠٤م6،٢٣٥) ببناء له مدرسة عند داره بين باب السهام والمدرك من زبيد الانها تعرضت للخراب وبنى مدرسة اخرى تدعى الهكارية نسبة الى لقب الامير الهكاري والتي ظلت قائمة لحقب طويلة (الخزرجي،٢٠٠٩م3،١٥١٣–١٥١٤؛بامخرمة،٢٠٠٤م6،٢٣٥) ومن الفقهاء الذين تولوا التدريس بالمدرسة الهكارية الفقيه عمر بن

بن علي الحجي (ت: ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) (الجندي،١٩٩٥م2،٣٤)كان بعض الامراء لهم اهداف في بناء المدارس فالطواشي تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري(٦٢٦-٦٥٤هـ/١٢٢٨-١٢٥٤م) – احد امراء الملك المنصور عمر بن رسول والملك المظفر ،كان ذا همة عالية ونفس أبية وكان خادماً للحرة بنت حوزة إلا أنه كان متظاهراً في أيام السلطان نور الدين بحب الظفر فأمرت به سيدته فحبس في زبيد فلم يزل إلى أن وصل العلم بقتل السلطان نور الدين فلما علم بذلك خرج من السجن قهراً على السجان وصار إلى والدة السلطان الملك المظفر وكريمته. وكانوا عليهم يومئذٍ في زبيد فحرض والدة السلطان وأخته على القيام بحفظ زبيد. واستخدم الرجال وحفظ الأبواب وقبض مفاتيح أبواب المدينة وشاجر الوالي يومئذٍ. وكان الوالي الذي في زبيد اسمه قائماز وشمر تشميراً تاماً. وقاتل المماليك عن منها فلما دخلها الملك المظفر احسن إليه وحمل له طيلخاته واقطعهُ إقطاعات جيدة. وكان شجاعاً فارساً عاملاً رئيساً حسن السيرة- (الافضل الرسولي،٢٠٠٤م،٢٨٣؛الخزرجي،١٩٨٣م1،١١٣)بنى العديد من المدارس في زبيد بهدف تطوير العلوم من خلال تخصيص مدارس بمنهج علمي واحد منها مدرسة تعرف بمدرسةالتاجية ثم تغيرت الى اسم المبردعين كانت مختصه بالفقه،ومدرسة تعرف بالقراء اوقفها على قراء القران المختصين بالقراءات السبعة والمدرسة الثالثة كانت مختصة للحديث النبوي الشريف ،ورتب في هذه المدارس المؤذن والامام وطلبة العلم والمدرسين واوقف على ذلك اوقاف جيدة تكفي القائمين بهذه المدارس (الجندي،١٩٩٥م2،٤٥_٤٦؛الافضل الرسولي،٢٠٠٤م،٢٨٣؛الخزرجي،١٩٨٣م1،١١٣)من الفقهاء الذين تولو التدريس في هذه المدارس الفقيه ابو الحسن علي بن عبد الله الزيلعي(ت:٧١٤هـ/١٣١٤م) _ يعد من خيار الفقهاء واحسنهم ألفة لقب بالفرضي لشهرت احكامه لعلم الفرائض والحساب ،وله مشاركة بعدة علوم منها الفقه والتفسير والحديث والنحو –(ينظر:الجندي،١٩٩٥م1،٤٥) الذي كان معلما للحديث بالمدرسة التاجية (الجندي،١٩٩٥م2،٤٥)وبنى الاتابك سيف الدين سنقر(٦٢٦-٦٨٠هـ/١٢٢٨-١٢٨١م) - احد ولاة الدولة الايوبية وبعدقيام الدولة الرسولية كان احد رجالاتها وكانت ابنته بنت الجوزة زوجة الملك عمر بن رسول مؤسس الدولة الرسولية ،كانت له اعمال خير كثيرة من المباني والقناطر – (الجندي،١٩٩٥م2:٦٦ ؛بامخرمة، ٢٠٠٤م5،٨٥) مدرسة كبيرة بزبيد تعرف بدحمانية او مدرسة ابن دحمان نسبة الى الفقيه ابن دحمان (ت: لم نفق على تاريخ وفاته) – محمد بن إبراهيم بن دحمان من فقهاء الحنفية بلقب بالمضري نسبة إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان ،كان فقيها صالحا خيرا دينا عارفا بالفقه-(بامخرمة،٢٠٠٤م5،٨٥) لانه كان يجل هذا الفقيه ويحترمه الاتابك سنقر اذا يروى عن الاتابك سنقر اذا نزل الى زبيد يتواصل مع ابن دحمان على طول ايام تواجده دون انقطاع، وقد خص المدرسة بالمذهب الحنفي (السخاوي،ب،ت5:54)،وظلت هذه المدرسة قائمة يتوارثها ذرية الفقيه محمد بن دحمان وكانو ذوعلم وفضل وبهم ظلت تعرف المدرسة(النويري،١٤٢٣هـ33:١٢٧؛بامخرمة،٢٠٠٤م5:٨٥) وبالمقابل انشيء مدرسة تقوم على المذهب الشافعي بهدف المساواة والابتعاد عن الطائفية خاصة ان هذا المذهبان كانا يمثلنا المذاهب الرئيسة في بلاد اليمن ولم يكتف بذلك بل جعل اسم المدرسة الشافعية بالعصامية نسبة الى اسم احد كبار علمائها وهو عمر بن عاصم(ت: ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) _ هو ابو الخطاب عمر بن عاصم بن عيسى اليعلي ينتسب الى كنانه ،كان فقيها فاضلا كبيرا متفننا عارفا بالفقه والحديث والنحو واللغة والحديث في هذه السنة انتهت اليه رئاسة الفتوى والفقه بزبيد ،كانت له مكانه مرموقه عند الملك المظفر حتى وفاته (الخزرجي،١٩٨٣م1:٢٠٥)_ وكان من اسباب الاخرى التي دعت لتسميت المدارس باسماء هؤلاء العلماء دون غيرهم ،انهم كانوا اول من درس فيها فضلا عن طول اقامتهم في التدريس بهذه المدارس (الجندي، ١٩٩٥م2:٤٩؛بامخرمة،٢٠٠٤م6:٨٥)ومن الامراء من بنى مدرسته بهدف نشر مفاهيم واصول بعض المذاهب فالوالي ابو عبيد الله محمد بن ابراهيم الجلاد بنى مدرسة في زبيد لاصحاب الامام ابي حنيفه، واوقف عليها اعداد كبيرة من الكتب المهمة ونفيسة (الخزرجي،٢٠٠٩م4:١٧٧٨) ايضا من الاثار العلمية للامير نظام الدين ابو الفضل مختص بن عبد الله المظفري (٦٢٦-٦٩٤هـ/ ١٢٢٨-١٢٩٤م) _ كان اميرا كبيرا عالي الهمة عمل في بدايته مع الملك المنصور عمر بن رسول فجعله اتابك ولده(مربي ولده) الملك المظفر فاحسن تربيته وتاديبه، حتى صار يضرب به المثل في بلاد اليمن فيقال ادب مختص وفي عهد الملك المظفر تولى الطبلخانه واقطعه اقطاعا كاملا ونال ثقة الملك المظفر لسيرته الحسنة في المهام التي تولاها (الجندي،١٩٩٥م2:٤٣-٤٤؛الخزرجي،٢٠٠٩م4:٢١٠٠) _ المدرسه النظامية، وتعد من افضل واهم المدارس في زبيد (الجندي،١٩٩٥م2:٤٤؛الخزرجي،٢٠٠٩م:٢١٠٠؛ابن البديع،١٩٧٩م:٨٤)وبني الامير ابو الدر جوهر المجاهدين(٧٢١-٧٥٥م/١٣٢١-١٣٥٤م) _ هو ابو الدر جوهربن عبد الله المجاهدي المعروف بالرضواني ،يعد احد اهل الرئاسة خدم ع والدة الملك المجاهد الدار جهة الاصلاح فجعلته من المقربين للملك ويعول عليه في قضاء حوائجه ،فقد ندبه سفيرا الى مصر فاقام بواجبه باكمل وجه فندب مرة اخرى فهلك فيها وكان لك سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م(الافضل الرسولي،٢٠٠٤م:٢٩١) _ مدرسه ،جعل فيها مدرسا يدرس فيها العديد من مناهج القران والحديث (الافضل الرسولي ،٢٠٠٤م:٢٩١) ويعد الامير محمد بن ميكائيل احد امراء اللملك المجاهد عرف عنه بحبه لعلماء والصلحاء (الخزرجي،١٩٨٣م2:١٤٣)

وكانت من ماثره العلمية هو بناء مدرسة لخدمة العلم في زبيد الا ان هذه المدرسة لم تدم طويلا اذ تعرضت للخراب واندثرت(الخزرجي،١٩٨٣م1:٣٥٩) ومن الفقهاء الذين درسوا في هذه المدرسة (بامخرمة،٢٠٠٤م6:٢٠٩) الفقيه عمر بن أبي بكر بن أحمد بن الفقيه علي بن أبي بكر التباعي(ت:٧٤٣هـ/ ١٣٦٤م) –كان فقهيا عارفابالفروع والاصول فاضلا عالي الهمة وشريف النفس من فقهاء بلدة بالمخادر من ناحية السحول بعدها ارتحل الى زبيد وتفقه بعلمائها (بامخرمة،٢٠٠٤م6: ٢٠٩)– وانشى الوالي عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمن التغلبي مدرسة له في زبيد (بامخرمة،٢٠٠٤م5:٣٠٣؛بامخرمة،١٩٩١م:١٠٥) وبنى الامير جمال الدين الجلاد مدرسة له بزبيد على المذهب ابي حنيفة النعمان (الخزرجي،٢٠٠٩م4:١٧٧٨)

٢:مدارس الامراء في تعز:من الاثار العلمية التي تركها امراء بني رسول في مدينة تعز العاصمة السياسية لحكام بني رسول هو بناء المدارس وقد تهافت العديد من الامراء لذلك منهم الامير نظام الدين ابو الفضل مختص بن عبد الله المظفري)مدرسته في هزيم –ناحيه من نواحي– تعز (الجندي،١٩٩٥م2:٤٤؛الخزرجي،٢٠٠٩م4:١٧٧٨) ومن الفقهاء الذين درسوا بهذه المدرسة الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي(ت:٦٧٤–١٢٧٥م)_ كان فقيها مشهورا عارفا محققا متعففا متورعا، درس على يد عدد من فقهاء (الخزرجي،٢٠٠٩م3:١٦٣١)_ وعمل الفقيه سعيد المعروف بأنعم(٦٧٤هـ/١٢٧٥م) معيدا في المدرسة (الخزرجي،٢٠٠٩م3:١٦٣١)وبنى الامير ابو عبد الله بن محمد بن نجاح الامير الكبير المظفري(٦٤٧ –٦٨٣هـ/١٢٤٩–١٢٨٤م)مدرسته المعروفه بالنجاحية في الناحية الشرقية بمغربة تعز (الجندي،١٩٩٥م1:٣٩١؛الافضل الرسولي ،٢٠٠٤م:٥٨٣؛الخزرجي،٢٠٠٩م4:٢٠٦٦) ومن الفقهاء الذين درسوا في المدرسة النجاحية الفقيه محمد بن عمر بن عثمان (ت:٦٩٤هـ/١٢٩٤م) والفقيه ابو بكر بن موسى الزيلعي(ت:من علماء القرن الثامن الهجري/القرن الرابع عشرالميلادي) _ من فقهاءافريقيا عرف بصلاحه وبركة تدريسه وعمل نائب الحاكم في ذي عدينة وله شرف ومروة ،(الجندي،1995م2:١٥٠)_ اقام الامير ابو العباس عمر (٦٤٧–٦٧٦/١٢٤٩–١٢٧٧م) _ يعد الامير ابو العباس عمر بن يوسف الدين بن نفيس اخو الملك المظفر من امه ،يوصف بعلو الهمة والقوة ،كان واليا مسالما مع اخيه ومساندا له في محنه مع اعدائه(الجندي،١٩٩٥م2:١٢٨؛ الافضل،٢٠٠٤م:٥١٦) _ مدرسة في تعز تعرف بالعمرية (الافضل الرسولي،٢٠٠٤م:٥١٦؛بامخرمة،٢٠٠٤م6:١٢٤) ومن الفقهاء الذين درسوا بها الفقيه ابو الخطاب عمر بن محمد المتوجي(ت:٧٠٩هـ/١١٣٠م) – من فقهاء خولان ولد سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م عرف بكثرة عبادته واعتزال الناس ارتحل الى تعز ودرس بالمدرسة العمرية وارحل الى عدن بسبب ديوان عليه فجاءت منيته فيها نتيجة مرض تعرض له (الجندي،١٩٩٥م2 :١٢٧–١٢٨ ؛الخزرجي،٢٠٠٩م3:١٦٢٥–١٦٢٦و١٩٨٣م1 :٣٢١ ؛ بامخرمة ،٢٠٠٤م6: ١٢٤)– وانشى الطواشي تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري مدرسة في قرية وجيز في منطقة جبل من تعز وبنى الامير عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمن التغلبي (٦٤٧ –٦٦٤هـ/ ١٢٤٩–١٢٦٥م) مدرسة فِي بلدة ذخر في موضع يعرف بالحبيل من اعمال تعز (الجندي،١٩٩٥م:٤٤١؛بامخرمة،٢٠٠٤م5:٣١٣و ١٩٩١م:١٠٥)

٣–مدارس الامراء في ذي جبلة والجند:من اشهر المدارس التي بنيت في ذي جبلة والمنسوبة الى الامير شرف الدين موسى بن علي رسول (٦٢٦– ٦٤٧هـ/١٢٢٨–١٢٤٩م) والتي تعرف بالمدرسه الشرفية بذي جبله (الخزرجي،٢٠٠٩م3: ١٤٢٢؛بامخرمة،٢٠٠٤م6:١٠٥) ومن الفقهاء الذين درسوا بها الفقيه الصالح عبد الرحمن بن الفقيه يحيى بن سالم الشهابي(ت:٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م)الذي انتهت اليه رئاسة الفقه والفتيا بذي جبلة وكانت أمور الفقهاء إنما تنتظم برأيه، ولما بنيت المدرسة الشرفية بذي جبلة كان الفقيه عبد الرحمن أول من درس بها وكان يومئذ اكبر الفقهاء بذي جبلة وكان الناس لا يطلعون من مصلى يوم العيد إلا إلى بيتهِ يدخلون إلى سماط يعمله لهم ،وظل يدرس فيها حى وفاته(الخزرجي،1983م1:٢١٤) وبنى الامير شمس الدين ابو محمد ميكائيل(٦٤٧–لم نفق على اخر سنة كان اميرا فيها /١٢٤٩م) _ كان من كبار امراء الدولة الايوبية،يقال له سيروان لانه عمه زوج امه كان سيروانيا ،ويعد من كبار علماء الغز ،كان مقربا من الملك الايوبي المسعود فجعله واليا على الجند فظل عليها اميرا من اواخر حكم الدولة الايوبية الى بداية عهد الملك المظفر لم نفق على سنة وفاته (الخزرجي،٢٠٠٩م4: ٢١٩٤)_ مدرسته في الجند ،تولى التدريس فيها أبو العباس الأحنف إبراهيم بن أبي بكر بن عمر أبو إسحاق الأحنف(ت:٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م) – كان فقيها فاضلا عارفا زاهد ورعا جامعا لخصال الخير ،تفقه على يد اخيه الفيه احمد (بامخرمة،٢٠٠٤م٦: ١١٢) اقام الاميرعبد الله بن عباس بن علي بن المبارك الحجاجي الهمداني مدرسة له في مدينة الجند (بامخرمة،١٩٩١م:١١٥) وبنى الامير محمد بن ميكائيل مدرسته في مدينة الجند (الافضل الرسولي،٢٠٠٤م:٥٠٩) وممن درس فيها من الفقهاء عمر بن سعيد العقبي(ت: لم نفق على سنة وفاته) يذكر انه ظل مدة طويلة يدرس فيها وايضا بنى الامير مختص نظام الدين مدرسة بذ جبلة (الجندي،١٩٩٥م2:٤٤؛الخزرجي،٢٠٠٩م4:٢١٠١).

٤- مدارس الامراء في مدينة الدملوة وأب:حظيت مدينتى الدملوة وأب باهتمام امراء بني رسول وذلك بانشاء مدارس فيها توثق مساهماتهم الفكرية، فهذا الامير وبنى الامير اسد الدين محمد بن بدر الدين الغساني مدرسة له بأب بقرية تعرف بالحبالي (الخزرجي،١٩٨٣م1: ١٧٩)وشارك الامير ابو الدر ياقوت بن عبد الله المظفري عندما كان نائبا على الدملوة في بناء مدرسة تخدم المدينة (الخزرجي،٢٠٠٩م4:٢٢٤٣) وبنى الامير اسد الدين محمد بن بدر الدين الحسن بن شمس الدين بن علي ابن رسول الغساني مدرسته بمدينة أب (الخزرجي،١٩٨٣م1: ١٧٩و٢٠٠٩م4:١٨٥٥ ؛ابن البديع،١٩٧٧م: ٣٧)

٥-مدارس الامراء في ذي سفال وصهبان ووحص وذخربنى الامير مختص بن عبد الله والمعروف بنظام الدين مدرسة بموضع يعرف بالوحص من اعمال ذي سفال (الجندي،١٩٩٥م2:٤٤) وبنى الامير ابو الحسن علي بن يحيى العنسي مدرسته التي بناها بأصهبان – من اهم مدن اليمن تقع بجوارجبلة وجنوب مدينة اب بطن من مذحج (المقحفي،٢٠٠٢ م:٩٢٣)- اوقافا تكفي القائمين عليها وبنى الامير ابو الفضل نظام الدين مدرسة بموضع يعرف بالوحص قريب على حصن بحرانه (الخزرجي،٢٠٠٩م3:١٥٣٥-١٥٣٨)مماتقدم نلحظ تنوع المدارس التي بناها امراء بني رسول من حيث الهدف والغاية فبعضهم بنى المدارس لتكريم العلماء كما فعل الامير سنقر ،وبعضها هدفها لتطويرالعلوم من خلال بناء مدارس متخصصه بعلم معين وهذا ماقام به الامير تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري عندما بنى مدرسة مختصة بالفقه واخرى بعلم الحديث واخرى لعلوم القران وهناك من المدارس من كانت بهدف احياء المذاهب الرسمية بالدولة ،وقد بلغت عدد المدارس التي انشئها الامراء وفق المصادر التي اطلعنا عليها هو ٢٩ مدرس بمدن متفرقة شملت بلاد اليمن جميعا .

رابعا: اوقاف العلمية للأمراءالرسوليون :كان من نتيجة الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي الذي شهدت الدولة الرسولية خلال مدة حكمها هو تقدم الحركة الفكرية وتطورها فضلا عن تشجيع الحكام لها وبالذي بدوره كان له اثره على حاشية البلاط الملكي من امراء وخواتين ووزراء وخدام ان يسيروا على نهج حكامهم من تشجيع ورعاية للعلم وتطوره ،وقد تمخض عن الازدهار الفكري والرخاء الاقتصادي شيوع ظاهرة الاوقاف العلمية عند الحكام وحاشيتهم والعلماءوحتى عامة الناس (ابن البديع،١٩٧٧م:١٨،٩٤؛الخزرجي،٢٠٠٩م3:١٣٥٤)وسوف نحاول هنا استعراض الاوقاف العلمية التي شرع بها امراء بني رسول ، فهذا الامير بدر الدين الحسن بنى مسجد بعكار_ قرية تقع بالقرب في شمال مدينة جبلة(المقحفي،٢٠٠٢م:١١٠٠)_ قرب قبر ابيه علي بن رسول جعل فيها طلاب علم ومعلما وقيما ومؤذنا واوقف عليه اوقاف جيدة تقوم بكفاية الجميع ، فضلا عن اطعام الوافدين الى المسجد(الجندي،١٩٩٥م2:٢٤٧؛الخزرجي،١٩٨٣م1:١٣٤؛ابن الديبع،١٩٧٧م:٣٧) وكان من جملة من درس به الفقيه محمد بن علي بن عيسى العكاري(ت:٧٠١هـ/١٣٠١م) (الخزرجي،١٩٨٣م1:١٨٠)وظل هذا المسجد عامرا لعدة قرون حتى عاصرها المؤرخ الخزرجي المتوفي(٨١٢هـ/ ١٤٣٣م)بقوله ". . . وهو باق إلى الآن والله أعلم" (الخزرجي،1983م1: ١٣٤) . واوقف الامير اسد الدين بن بدر الدين الحسن بن علي بن رسول على مدارسه التي بناها اوقافا جما وكذلك اوقف اموالا على المجالس العلمية التي يقيمها وقام بنسخ عدة من الكتب والمصاحف والمقدمات القران الكريم ووقفها في عدة اماكن خدمة للعلم والدين(الخزرجي،١٩٨٣م1:١٧٩؛ابن الديبع،١٩٧٩م:٨٤) وشارك الطواشي تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري في الاوقاف العلمية بالمدارس التي قام بانشاءها في عدد من المدن اليمنية اذجعل فيها طلبة ومدرسين ومؤذنين وائمة كما اسلفنا اذ جعل فيها من الاوقاف مايكفي لادامتها واستمرارها (الخزرجي،1983م1: ١١٣::؛ابن البديع،١٩٧٩م:٨٤)واوقف الامير ابو الحسن علي بن يحيى العنسي مدرسته التي بناها باصهبان اوقافا تكفي القائمين عليها (الخزرجي،١٩٨٣م:١٥٣٥-١٥٣٨) وفي عهد الملك المظفر اقام احد الامراء بزبيد منبرا للحديث البنوي ومنبرا للوعظ في مسجد الاشاعر وجعل لذلك اوقافا فظل يدعى له في مسجد الاشاعرحتى بعد وفاته لمدة طويلة (ابن البديع،١٩٧٩م:٨٥)بنى طواشي نظام الدين محيص المظفري المسجد المعروف بالمسجد النظامي الزهو جنوبي دار السلطان بزبيد (ابن البديع،١٩٧٩م:٨٤) وعرف الامير عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمن التغلبي باعمال الخير ،فكان كثير الصدقه والاحسان الى الناس ،فيروى عنه اذ رجع الحجاج الى بلدهم كسائهم وانفق عليهم الشيء الجزيل ومن محاسنه انه بنى مسجد بابيات حسين)ومسجد بقرية السلامة و مسجد بزبيد (الجندي،١٩٩٥م1:٤٤١؛بامخرمة،١٩٩١م:١٠٥وقام الامير ابو الدر جوهربن عبد الله المعروف بالرضواني(٧٢١ – ٧٥٥ هـ/ ١٣٢١ – ١٣٦٣م) – كان جوهر من اهل الرئاسة ومعروفا بالكرم وعلو الهمة والاخلاق،خدم مع والدة الملك المجاهد(٧٢١ – ٧٦٤ هـ/ ١٣٢١ – ١٣٦٣م) الدار جهة صلاح وجعلته زمام بابها،ثم اضافت اليه امر دارها وعلى شانه في البلاط المجاهدي وامسى من المقربين للملك المجاهد ومصدر ثقته فعول عليه الكثير من امور الدولة منها ندبه سفيرا الى مصر ،وقضى على الكثير من التمردات التي تعرض لها حكم الملك المجاهد وظل ملازما للمجاهد حتى وفاته سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٧٣م (الافضل الرسولي،٢٠٠٤م: ٢٩٠-٢٩١)- الذي عرف محبا للعلم والخير انه ابتنى مسجدا في مغربة تعز ،واوقف به كتبا جليلة(الافضل الرسولي

،٢٠٠٤م:٢٩٠)وساهم الامير شبل الدولة المجاهدي(٧٢١-٧٦٤هـ/١٣٢١-١٣٣٨م) - أبو المسك كافور وازان المجاهدي المؤيدي لقب بـشبل الدولة لفروسيته وشجاعته ، كان أستاذا هماما ، ، ونفس أبيّة تولى حصن تعز عدة مرات، وانيطت له تولى مهام حصن الدملوة، وكان حسن السيرة، له أفعال مستحسنة توفي سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م(بامخرمة،٢٠٠٤م٦: 305)- في دعم الحركة الفكرية من خلالبناءمساجد وجعل لها اوقاف تكفي القائمين عليه ،فنبنى مسجد بمنصورة الدملوة وومسجد اخر بعدن يعرف بمسجد الطواشي كافور الطواشي ، وأوقف عليه وقفا جيدا يقوم بمعلم الايتام والمؤذن وقيم والامام (بامخرمة،٢٠٠٤م6:٣٠٥)واوقف الامير غازي اوقافا جيدة على مسجد الاشاعر لاقامته مجالس قراءة الحديث وكتب الوعظ باوقات منتظمة بعد صلاة الصبح والعصر بشكل يومي ،فضلا عن نصب منبرا وضع شرقي المسجد يجلس عليه القارىءليسمع قراءته كل من في المسجد، وظل مستمر هذا المجلس حتى بعد وفاة الامير غازي كان يدعى له على المنبر صباحا ومساءا اكراما واجلالا له (بامخرمة،٢٠٠٤م5: ٣٧٩-٣٧٨؛ابن البديع،١٩٧٧م:٣٧).اوقف الاميرشمس الدين يوسف بن محمد غازي جزء من امواله على طلبة العلم ويبرر هذا بقوله". . . هم المعنيون بقول السّلف الصَّالح حَسَنَات الْأَبْرَار سيئات المقربين . . . " (البريهي،١٩٩٤م:١٠٥)واوقف الامير جمال الدين الجلاد على مدرسته بزبيد كتبا كثيرة ونفيسة (الخزرجي،٢٠٠٩م4:١٧٧٨) نلحظ مما تقدم حالة الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي التي اتاحت لامراء بني رسول ان ينفقوا اموالا ضخمه في بناء المؤسسات الفكرية من مساجد ومدارس وجعل لها اوقافا تكفي القائمين عليها لحقب طويلة تبقى حتى بعد وفاة الامير نفسه وبالتاكيد كانت هذه الاوقاف احد الاسباب الازدهار الحضاري الذي شهده عصر الدولة الرسولية.

الخاتمة

بعد اكمال الدراسة والبحث عن جهود الامراء الرسولين في الجانب الفكري نخلص بمايلي

١- اثبتت الدراسة ان الامراء الرسولين كانوا حريصين على رعاية العلم والعلماءبصورة واشكال متعدده منها على شكل جوائز وهبات مالية او ومشاركة في تشييع جنائز العلماء وزيارتهم وغيرها

٢- توصلت الدراسة الى الرغبة الحقيقية والجدية لدى الامراءبني رسول في المشاركةالفكرية من خلال ماقدموه من انجازات ظلت شامخه لقرون عديدة ومثال ذلك المدارس التي انشاءها في المدن الرئيسية في اليمن .

٣- من خلال تتبعنا لمشاركة الامراء الفكرية وجدنا عصر الملك المؤسس عمربن رسول وابنه الملك المظفر يوسف هي ازهى الحقب في حين اوخر العصر الدولة الرسولية بكاد نجد امير له مساهمة فكرية

٤- ساهم الامراء في الاوقاف العلمية مساهمة فاعلة بحيث ظلت قائمة حتى بعد وفتهم .

٥- وجدنا في هذه الدراسة ان الامراء كانت لهم دراية عاليه في علوم عديدة وخاصة في الفقه والحديث والشعر وعلوم اخرى لم تفصح عنها المصادر بشكل جلي .

٦- حظا علم التاريخ باهتمام امراء بني رسول ليس على مستوى القراءة والبحث لا بل وصل الى مرحلة تقديم نتاجات علمية في هذا مجال وخاصة التاريخ الاسلامي ومثالا في ذلك (السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن)لمؤلفه الامير ابن حاتم اليامي وغيره.

٧-بلغ عدد المدارس التي انشئها الامراء ٢٩ مدرسة بمدن متفرقة ولم ترتكز بالمدن الرئيسية وهذا وان دل حرص الامراء الحقيقي لنشر العلم بكل ربوع اليمن.

٧- تنوعت اهداف المدارس التي انشئها الامراء منها لاحياء مذاهب معينة او بهدف جعلها متخصصة بعلوم محددة بهدف تطويرها ونضاجها .

قائمة المصادر والمراجع :

١-الافضل الرسولي ، العباس بن علي الرسولي،(٢٠٠٤م) ،العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، صنعاء، وزارة الثقافة والسياسية اليمنية .

٢-بامخرمة، عبد الله الطيب بن عبدالله،(٢٠٠٤م) ،قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر ،صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة.

٣- بامخرمة، عبد الله الطيب بن عبد الله،(١٩٩١م) ، تاريخ ثغر عدن،القاهرة ، ط٢،مكتبة مدبولي،ط٢.

٤-البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي الحنبلي (١٤١٢م) أسماء الأمكنة والبقاع، ،دار الجيل،بيروت،ط١.

٥_ بن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري،(بلا.ت)،المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، مصر.

٦_ البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن،(١٩٩٤م) ، طبقات صلحاء اهل اليمن ،صنعاء، مكتبة الارشاد.

٧_ الجندي،محمد بن يوسف بن يعقوب،(١٩٩٥م)،السلوك في طبقات العلماء والملوك، صنعاء، مكتبة الإرشاد.

٨_ الخزرجي، علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي ،(١٩٨٣م)، العقود الؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية،صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، دار الاداب، ط١ .

٩-الخزرجي، الخزرجي، علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي ،العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اهل اليمن(٢٠٠٩م) :تح:عبد الله بن قائد العبادي واخرون ،صنعاء،الجيل الجديد ،ط١.

١٠_ الحمزي، ادريس بن علي بن عبد الله ،(١٩٩٢م)، تاريخ اليمن من كتاب كنز الاخبار في معرفة السير والاخبار، عبد المحسن مدعج المدعج،الكويت، مؤسسة الشراع العربي.

١١_ الحاسب، محمد بن علي ،(٢٠١٠م) ،الكتاب الظاهري،في تاريخ الدولة الرسولية دار ابن حزم، ط٢.

١٢_ ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي ،(١٩٧٧م)،بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد،صنعاء مركز الدراسات والبحوث .

١٣- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الزبيدي(١٩٧٩م) قرة العيون في اخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الاكوع الحوالي،_القاهر-

١٤_ الزبيدي ، مرتضى بن محمد،(٢٠٠١م)،تاج العروس من جواهر القاموس،الكويت.

١٦- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن،(ب،ت) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،(بيروت)، دار مكتبة الحياة .

١٧- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين،(١٤١٣ه) طبقات الشافعية الكبرى،هجر للطباعة، والنشر،ط٢.

١٨- الشرجي، احمد بن احمد،(ب،ت)، طبقات الخواص اهل الصدق والاخلاص، بيروت، الدار اليمنية، ط١.

١٩-ابن شاكر،محمد بن شاك،(١٩٧٣م) ، فوات الوفيات، دار صادر،بيروت،ط١

٢٠- ابن عبد المجيد، تاج الدين بن عبد الباقي اليماني ،(١٩٨٨م)_بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تح: عبد الله الحبشي ومحمد احمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء،ط١ .

٢١_ الفاسي، محمد بن أحمد ،العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، دار الكتب العلمية،بيروت ،ط.١

٢٢- الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب،(١٩٩٦م) ،كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،القاهرة ،المجلس الاعلى للشؤن الاسلامية ،لجنة احياء التراث الاسلامي.

٢٣_- مؤلف مجهول، عاش في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي،(١٩٨٤م)، تاريخ الدولةالرسولية في اليمن، صنعاء، دار الجيل .

٢٤-النويري، أحمد بن عبد الوهاب نهاية الأرب في فنون الأدب،(١٤٢٣ه)، القاهرة،ط١، دار الكتب والوثائق القومية.

٢٥-الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب ،(١٩٩٠م)صفة جزيرة العرب،صنعاء، مكتبة الارشاد، ط١.

٢٤- ياقوت الحموي، عبد الله ياقوت بن عبد الله،(١٩٩٥م)، دار صادر، معجم البلدان، ط٢.

٢٥- اليامي، محمد بن حاتم،(١٩٧٣م) ،السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن بريطانيا .

٢٦- الحجري،محمد بن احمد اليماني،(١٩٨٤م) ،مجموع بلدان اليمن وقبائلها، اليمن، ط١.

٢٧- المقحفي،ابراهيم بن احمد،معجم البلدان والقبائل اليمانية،(٢٠٠٢م) ، صنعاء، ،دار الكلمة.

Sources and references

1_ Al-Rasuli, Al-Abbas bin Ali, (2004 AD), Sunni gifts and noble talents in Yemeni virtues, Sana'a, Yemeni Ministry of Culture and Political Affairs.

2- Al-Himyari, Abdullah Al-Tayeb bin Abdulhi, (2004 AD), The Necklace of Sacrifice in the Deaths of Notable Men, Sana'a, Ministry of Culture and Tourism.

3- Al-Himyari, Abdullah Al-Tayeb bin Abdullah, (1991 AD), History of the Gates of Aden, Cairo, 2nd edition, Madbouly Library, 2nd edition.

4_ Bin Taghri Bardi, Yusuf bin Abdullah Al Dhaheri, (b, t), Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustafa after Al-Wafi, Egypt.

5_ Al-Burahi, Abdul-Wahhab bin Abdul-Rahman, (1994 AD), Classes of the Righteous People of Yemen, Sana'a, Al-Irshad Library.

6_ Al-Jundi, Muhammad bin Youssef bin Yaqoub, (1995 AD), Behavior in the Classes of Scholars and Kings, Sana'a, Al-Irshad Library.

7_ Al-Khazraji, Ali bin Al-Hassan, (1983 AD), Pearly Necklaces in the History of the Rasulid State, Sana'a, Yemeni Studies and Research Center, Dar Al-Adab, 1st edition.

8_ Al-Hamzi, Idris bin Ali bin Abdullah, (1992 AD), The History of Yemen from the book Kanz Al-Akhbar fi Ma'rifat Al-Siyar wa Al-Akhbar, Abdul Mohsen Madaaj Al-Madaj, Kuwait, Al-Shira Al-Arabi Foundation.

9_ Al-Hasib, Muhammad bin Ali, (2010 AD), Al-Kitab Al-Zahiri, in the History of the Rasulid State, Dar Ibn Hazm, 2nd edition.

10_ Ibn Al-Dayba, Abdul Rahman bin Ali, (1979 AD), with the aim of the beneficiary in the history of the city of Zabid, Sana'a, Center for Studies and Research.

11_ Al-Zubaidi, Murtada bin Muhammad, (2001 AD), The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, Kuwait.

12_ Al-Sharji, Ahmed bin Ahmed, (b, t), Classes of the Elite, People of Honesty and Sincerity, Beirut, Al-Dar Al-Yamaniyya, 1st edition.

13- Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman, (b, t), The Brilliant Light of the People of the Ninth Century, (Beirut), Al-Hayat Library House.

14- Al-Subki, Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din, (1413 AH) Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra, Hajar Printing and Publishing, 2nd edition.

15- Ibn Shaker, Muhammad bin Shak, (1973 AD), Deaths of Death, Dar Sader, Beirut, 1st edition.

16_ Al-Fassi, Muhammad bin Ahmed, The Precious Decade in the History of the Faithful Country, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition.

17- Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, (1996 AD), The Book of Insights of the Discriminating People in Lataif Al-Kitab Al-Aziz, Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage.

18_- An unknown author, who lived in the ninth century AH/fifteenth century AD, (1984 AD), History of the Rasulid State in Yemen, Sana'a, Dar Al-Jeel.

19- Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdul-Wahhab, Nihayat al-Arb fi Fanun al-Adab, (1423 AH), Cairo, 1st edition, Dar al-Kutub and National Documents.

20- Al-Hamdani, Al-Hassan bin Ahmed bin Yaqoub, (1990 AD) The Characteristics of the Arabian Peninsula, Sana'a, Al-Irshad Library, 1st edition.

21- Al-Hamawi, Abdullah Yaqut bin Abdullah, (1995 AD), Dar Sader, Mu'jam al-Buldan, 2nd edition.

22- Al-Yami, Muhammad bin Hatem, (1973 AD), The Expensive Scalping in the News of Kings from the Infantry in Yemen, Britain.

23- Al-Hajri, Muhammad bin Ahmad Al-Yamani, (1984 AD), Majmo' al-Yaman's Countries and Their Tribes, Yemen, 1st edition.

24- Al-Muqahfi, Ibrahim bin Ahmed, Dictionary of Countries and Yemeni Tribes, (2002 AD), Sana'a, Dar Al-Kalima